عباده لانه سبحانه خلق الموجودات وتفضل عليها بالايجاد وبدوام
الامداد فهما نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة
الايجاد ونعمة الامداد وربما نفهم من ههنا **قوله** سبحانه ورحمتي
وسعت كل شي لكن لما اشتركت الموجودات في ايجاده وامداده اراد
الحق سبحانه ان يميز بعضها علي بعض لتظهر سعة تعلقات ارادته
واتساع مشيئته فميز بعض الموجودات بالنمو كالنبات والحيوان البهيم
والادمي وظهرت القدرة فيه اجلي من ظهورها في الموجودات
الغير نامية فلما اشتركت هذه الثلاثة في النمو افرد الحيوان الادمي
وغير الادمي بوجود الحياة فشارك في الادمي ذلك الحيوان البهيم
وظهر بقدرته فيه ظهورا اجلي من ظهوره في الناميات
فاراد ان يميز الادمي عنه فاعطاه العقل وفضله بذلك علي الحيوان
وكمل به نعمته علي الانسان وبالعقل ووفوره واشراقه ونوره تتم مصا
لح الدنيا والاخرة فصرف نعمة العقل الي تدبير الدنيا التي لا قدر لها
عند الله كفر لنعمة العقل وتوجهه الي الاهتمام باصلاح شانه في معاده
قياما بوجود شكر المنعم المحسن اليه والمفيض من نوره الجيد عليه احق
به واحري وافضل واوفي فلا تصرف عقلك الذي من الله به عليك (في واولى)
في تدبير الدنيا التي هي كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
الدنيا جيفة قذرة وكما قال للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن يا
رسول الله قال ثم يعود الي ماذا قال الي ما قد علمت يا رسول الله قال
فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا قال صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

٢٧

ومثل من صرف عقله في تدبير الدنيا التي هذه صفاتها
كمثل من اعطاه الملك سيفا عظيما قدره مفخما امره لم يسمح لكثير
من رعاياه بمثله ليقاتل به اعداه ويتزين بحمله فعمد اخذ هذا السيف
الي الجيف فجعل يفري بها حتي تفلل ظباه وكل شباه وتغير حسنه و
سناه فجدير اذا اطلع الملك علي هذه الحالة منه ان ياخذ السيف منه
ويعظم عقوبته علي سوء فعاله وان يمنعه من وجود بره واقباله فقد تبين
من هذا ان التدبير علي قسمين محمود وتدبير مذموم فالتدبير المحمود هو
ما كان تدبيرا لما يقربك الي الله كالتدبير في براءة الذمم من حقوق
المخلوقين اما وفاء واما استحلالا وتصحيح التوبة الي رب العالمين (والفكرة)
فيما يودي الي قمع الهوي المردي والشيطان المغوي وكل ذلك محمود
لا شك فيه ولاجل ذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة
ساعة خير من عبادة سبعين سنة **والتدبير** الدنيا علي قسمين تدبير
الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو ان
يدبر في اسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما زيد فيها ازداد (شيئا مع)
غفلة واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن الموافقة وتوديه الي المخالفة
وتدبير الدنيا للاخرة كمن يدبر المتاجر ليأكل منها حلالا ولينعم منها
علي ذوي الفاقات افضالا وليصون بها وجهه عن الناس اجمالا وامارة
من طلب الدنيا لله عدم الاستكثار والادخار والاسعاف منها والايثار (وللزاهد)
[illegible] في الدنيا علامتان علامة في فقدها وعلامة في وجدها
فالعلامة التي في وجدها الايثار منها والعلامة التي في فقدها
وجود الراحة منها فالايثار شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1